

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 85- سورة الأنعام من الآية (211) إلى الآية (311).

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وكذلك جعلنا لكلنبي عدونا شيطانا يا لطيف. شياطين الانس والجن يحيي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - 00:00:00

ولو شاء ربكم ما فعلوه فزرهم وما يفترون وليرضوه السلام عليكم حسن الایتان الكريمتان من سورة الانعام جاءتنا بعد قوله جل وعلا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشى - 00:00:40

وحشرنا عليهم كل شيء قولا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون كذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء رب - 00:02:20

وكما فعلوه فذرهم وما يفترون. ولتصفي اليه افندة افندة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليرضوه وليقترفوا في هذه الآية الكريمة الاولى اه تسمية لعبد الله ورسوله محمد صلى الله عليه - 00:03:00

وسلم من ربه نعرف ان هذه السورة مكية. وان مكذيبين ادم النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا فانزل الله جل وعلا عليه وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن. فهذه سنة الله في خلقه - 00:03:40

ان يجعل لكلنبي عدو. من الانس عدو من الجن يوحى بعضهم الى بعض يتعاون الجن والانس على اظلالبني ادم وعلى في وجه الدعوة الاسلامية اليمانية. سنة الله في خلقه. ولو شال جل - 00:04:20

هلا هذا الناس جميعا. ولكنه خلق الجنة وخلق لها اهل. وخلق النار وخلق لها اهل والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا فقد اقام الحجة على العباد فمن تبع هدى الله سعد في الدنيا والآخرة. ومن اعرض عن ذكر الله - 00:04:50

خسر الدنيا والآخرة. يقول جل وعلا وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا. ليس مثل العداوة من كفار قريش لك خاصة يا محمد. بل كل الانبياء قبلك حصل لهم مثل ذلك كلمتهم وسلطوا عليهم واذوهם وسلط عليهم اقرباؤهم - 00:05:20

ومنهم من عشيرتهم وبنبئي عهم ومن عمومتهم سلطوا عليهم وكذلك بك انت يا محمد اصبر كما صبر اولئك. ولا تضجر ولا تظن هذا خاص بك فتسلي بمن حصل لهم التكرييم من الانبياء قبلك. وكذلك مثل هذا - 00:05:50

جعلنا لكلنبي عدوا. والعدو نوعان عدو شياطين الانس والجن والشيطان يطلق على المتمرد منبني جنسه. فبني ادم فيهم شياطين والجن فيهم شياطين. فشياطينبني ادم من تمردوا وخرجوا عن المأثور الىبني منبني جنسهم. يكون الاثنان بنو عم - 00:06:20

احدهما صادق مخلص والآخر شيطان متمرد. وحتى الحيوانات يقال عنها هذه شيطانة كما قال عمر رضي الله عنه لما ركب البرذون حينما اراد ان يدخل دمشق استنكر نفسه ونزل رضي الله عنه وقال ما اركبتمني على حيوان انما اركبتمني على - 00:07:00

يريد الحمار او البعير او الفرس. بردون مركب الكبار المتكبرين والخبراء وهم ارادوا ان يدخل على اهل دمشق في حالة يعني ينتبهون لها ويتهمنون لها لانهم يحفلون وبمركونية. فاركبوا برذونا فنزل رضي الله عنه - 00:07:30

وقال ما هذا حيوان وانما هذا شيطان لانه انكر نفسه. فالمرتد من اي نوع عنبني جنس يقال له شيطان عدوا شياطين الانس شياطين الانس شياطين من الانس شياطين الجن من الجن - 00:08:00

يوحى بعضهم الى بعض. يجتمع الشياطنان فيسمع بعضهم من بعض يستفيد بعضهم من بعض في اضلال الناس. يأخذ شيطان الانس

من شيطان الجن ويأخذ شيطان الجن من شيطان الانس فيضل الناس الجن والانس. كل يتسلط علىبني جنسه - [00:08:30](#)  
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. يقول له مثلا انا حاولت مع شخص اريد ان اopleه بكتذا ما استطعت. لكن اتيته من هذه الناحية من ناحية ثانية فقدرته. فانت انتبه لصاحبك - [00:09:00](#)

لا تأتيه تعاكسه وانما اته من حيث يهوى. فالشيطان اللعين يأتي الى ابن ادم من حيث يهوى ويميل. واحد يميل ويهدى ويحج مع المال يوجهه الى جمع المال من حلال وحرام. فيتوجه ويقبل ويستغل بالحرام ويأكل الربا لانه يحب - [00:09:20](#)  
مع المال اخر يحب الدعة والسكون والنوم يقله عن الصلاة وينيمه عن الصلاة اخر يحب المجنون والسفه فيوجهه الى الخمر والزنا والسفه اخر يميل الى الصلاة. ويحب الصلاة ولا يتراهل فيها. ويأتي الى المسجد قبل الاذان - [00:09:50](#)  
او مع الاذان ونحو ذلك يأتيه فيخرج من هذا الطريق. يجعله يسابق الامام. كثير من الاخوة هداهم الله تجده يدخل يأتي الى المسجد قبل الاذان. وان يخرج من المسجد الا بعد الصلاة بساعة - [00:10:20](#)

ليس مستعجل ولا يريد وليس وراءه عمل. فتجده مع الامام يسابقه. فيقال في حقه لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت. يأتي الى الحريص على الصلاة ما يستطيع ان يقول له لا صلي. الصلاة ما فيها فایدة - [00:10:40](#)  
ما يستطيع يعرف انه لا يطيقه لكن يدفعه من باب الحرص مسابقة الامام فتفسد عليه صلاته او من باب الحرص على الصلاة يلقم على الاخرين ويذريهم ويحتقرهم بانهم تقع انه كفار وانهم وانهم كذا وكذا. لاجل ان يخرج عن الاعتدال. لأن الشيطان اللعين يظوره - [00:11:00](#)

اليها الاعتدال. وانما يريد من المرء الخروج. اما بالقصير او بالزيادة. كلها مذموم الزيادة غلو. والقصير كفى. فالشيطان ان رأى من ابن ادم حرص دفع الى الغلو. وان رأى من ابن ادم تقدير دفعه الى الجفا. كما تسلط - [00:11:30](#)  
فاليهود والنصارى في عيسى ابن مريم على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام. عيسى ابن مريم كلمة الله وروحه عبده ورسوله اوحى اليه فهو عبد لا يعبد ورسول لا يكذب اليهود عليهم لعنة الله قالوا عيسى ابن مريم من بغي ابن زنا ما له اب معروف ليس له اب - [00:12:00](#)

ولا وليس ابوه الله جل وعلا. تعالى وتقديس وانما هو عبد من عباد الله خلقه الله جل وعلا كما خلق ادم بلا اب ولا ام. وخلق حواء من اب بلا ام. وخلق عيسى من - [00:12:30](#)

وخلق سائربني ادم منهم من واب كمال قدرة الله جل وعلا. اليهود عليهم لعنة الله وقالوا عيسى ابن بغي ابن زنا النصارى عليهم لعنة الله قالوا عيسى ابن الله تعالى الله عما يقولون النصارى غلوا فيه واليهود جفوا والمسلمون يقولون - [00:12:50](#)  
هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. عبد لا يعبد ورسول لا يعبد المسلمين وسط والدين الاسلامي وسط والنبي صلى الله عليه وسلم بعث بالحنينية السمحنة لا جفى ولا اغلال ولا تقدير ولا تفريط - [00:13:20](#)

فلاءين ابليس اظل اليهود القى في انفسهم شبهة بان عيسى كذا. واظل فصار القى في نفوسهم شبهة بان عيسى كذا. وامة محمد صلى الله عليه وسلم حمامهم الله الله جل وعلا برسوله صلى الله عليه وسلم بين امره واضحا جليا كالشمس في رابعة - [00:13:50](#)  
في النهار هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. فهو عبد لا يعبد. رد على النصارى ورسول لا يكذب. رد على اليهود عليهم لعنة الله والشيطان اللعين حريص على اظلالبني ادم - [00:14:20](#)

مع احد الطرفين هو الرابح اذا اخرج المرء من الطرف الادنى او الطرف الاقصى كل واحد عنده. ما يختلف المهم ان لا يكون وسط ان لا يكون معتدل. يقول عيسى كذا كذا ما يخالف. المهم ان يخرج عن الاعتدال - [00:14:50](#)

يقول عيسى هو من الله هو من الله ينحيط الشيطان ويفرح ويسر بهذا. لأن هذا خروج عن الصواب والحق وكذلك الافعال العبادات الشيطان يحاول اخراج لبني ادم عن المأثور في العبادة فان لم يستطع بالقصير دفعه الى الزيادة والقلوب - [00:15:10](#)  
يوحى بعضهم الى بعض يوحى شياطين الانس لشياطين الجن ويوحى شياطين الجن الى شياطين الانس. زخرف القول غرورا. يقول له ائت من هذا الطريق. هذا الطريق اذا اتيته منه يقبل منك. لكن تأتي تصادمه ما يقبل منك - [00:15:40](#)

اتوا من طريق يهواه اخرجه عن الصواب. زخرف القول غرورا. ما قول هذا في هلاك او هذا اذا فعلته فيه النار وفيه كذا لا يقول هذه اخلاق وهذه مرونة وهذه سماحة - 00:16:10

اخواني كذا وهندي كذا. فيخرجه مثل ما يقولون عن الخمر ما يقولون خبيث ام الخبائث. يهلك البدن والروح والجسم. يقول هذه على مشروب روحي. مشروب الناس اليه وهي ام الخبائث كما سماها الرسول صلى الله عليه وسلم. ويقولون - 00:16:30

على الفوائد الربوية هذى عمولة. هذى مقابلة عاب. هذى كذا هندي كذا. حتى يندرج الناس في الربا ويقبلوه والمرابي محارب لله ورسوله والعياذ بالله. حالك في الدنيا والآخرة يتحقق الله الربا ويرثي الصدقات. صدقة تربو عند الله جل وعلا لصاحبها. والربا - 00:17:00

يهلك ويهلك صاحبه والعياذ بالله. زخرف القول غرورا ولا شاء ربك ما فعلوا فيها ان كل شيء بمشيئة الله جل وعلا. ما يوجد في الكون شيء الا وقد شاءه الله جل وعلا. لكن فيه ما هو شاءه واحبه. شاء ايمان المؤمن واحب - 00:17:30

جل وعلا له وشاء ايمان الكافر وشاء كفر الكافر ولم يحبه منه. وما يحبه الله جل وعلا قد يحصل وقد لا يحصل. وما شاءه الله جل وعلا لا يحصل فما في الكون شيء الا وقد شاءه الله جل وعلا. لكن شاء هو احبه او شاء - 00:18:00

وهو الحكيم العليم جل وعلا. ولا يقال ان الله جل وعلا ظلم عباده لان الله جل وعلا اقام الحجة على العباد. ارسل الرسل وانزل الكتب. ووھب العقول وارسل من يدعو الناس الى الخير فمن استجابة فمن فضل الله جل وعلا ورحمته ومن ابى - 00:18:30

هذا اختياره وميله وهو لا يخرج عما اراده الله جل وعلا لان الله يعلم ان هذا يدعى فيستجيب وهذا ايدعى فلا يستجيب. يعلم ذلك قبل ان يوجد العبد. يعلم سبحانه وتعالى ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - 00:19:00

ولو شاء ربك ما فعلوه. فذرهم لا تضيق صدرا بهم. امرهم الى الله انت بلغت ما عليك. اديت الرسالة وبلغت ووظحت واقمت الحجة والله جل وعلا ايهدي من يشاء ويظل من يشاء. وما يقترون. فذرهم وما - 00:19:20

ايقرون يعني ذرهم وافتراهم عليك وعلى الله جل وعلا لا تبالي بهم. وكل افترى شيئاً ما تعود الى نفسه. هو لا يضر الله شيئاً ولا يضر صلى الله عليه وسلم شيئاً ولا يضر الصحابة رضي الله عنهم شيئاً فمن افترى على الصحابة فقد - 00:20:00

نفسه اهلك نفسه هو والا فهم راضي الله عنهم ما بعد رضا الله جل وعلا عنهم شيء فهم خير القرون بعد محمد صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنه صلى الله - 00:20:30

عليه وسلم هو افضل بني ادم وافضل عامة الناس صحابته رضي الله عنهم وافضل الصحابة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وارضاهم. وخلافتهم حق ومشروعة. ورضي الله جل وعلا عنهم - 00:20:50

ورضيت عنهم الامة المعتدلة. وما سخط عنهم الا اناس منحرفون عن الصواب. ظلوا الصراط المستقيم على انفسهم والعياذ بالله.

فالافتراء يحصل من زمان النبي صلى الله عليه وسلم افترى كثير من المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ساحر. وهو بعيد كل البعد عن السحر. قالوا شاعر - 00:21:10

عن الشعر. قالوا مجنون. قالوا مفتري. قالوا معلم. قالوا كذا. وتركوا الصواب الذي هو العلم الذي يأتيه من الله جل وعلا من السماء. فذرهم لا تهتم لهم ولا تكترث بهم. وما يفتررون فالعقوبة افتراهم تعود اليهم بالسوء - 00:21:40

ثم قال جل وعلا ولتصفي اليه افندة الذين لا يؤمنون بالآخرة. تصفي اصفي يصفي بمعنى اهتم وانتبه ومال اليه. تميل اليه. يعني هذا الزخرف من القول والغرور من القول تميل اليه - 00:22:10

الناس الخلو من الایمان. واما المؤمن فلا يهتم له ولا يكترث به كما جاء في الحديث ان الفتن تعرض على القلوب. فقلب يمجها ولا يقبلها ابدا لانه قلب صافي مؤمن. وقلب مغشوش يقبل شيء منها. ويرد بعضها. وقلب يرد - 00:22:40

لها ويسر بها. وهكذا ولتصفي اليه افندة من الافندة قلوب. قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. تميل اليه اصفي اليه وتصفي اليه وتستمع له قلوب اناس لا يؤمنون بالآخرة. وليرضوه يرضاها هذا - 00:23:10

زخرف يفتر به يقولون هذا هو الحق. وهذا هو الصواب. واللي يغترفوا ما هم مقتربون يعني يميل اليه ويعمل به. يعمل بهذا الزخرف وهذا الغرور من القول الذي اوحاه الشيطان - 00:23:40

الى اولياته ليتسلطوا به على عباد الله. اقرأ يقول تعالى وكما جعلنا لك يا محمد اعداء يخالفونك ويعادونك ويعاندونك جعلنا لكلنبي من قبلك ايضا اعداء فلا يحزنك ذلك. كما قال تعالى ولقد كذبت - 00:24:00

من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا. وقال تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وقال تعالى وكذلك جعلنا لكلنبي لكلنبي عدوا من المجرمين. الآية وقال - 00:24:30

من نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يأتي احد بمثل ما جئت به الا جئت به لما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء تأثر اول الامر لا يدرى - 00:24:50

فذهب الى خديجة رضي الله عنها فانسته قالت كلا والله لا يخزيك الله ان فيك وفيك وذكرت محاسنه صلى الله عليه وسلم، فانت ومثلك ما يخطئه الله هذا خير. وذهبت به الى - 00:25:10

نعمها ورقة بن نوفل لان عنده علم وهو اعتنق الدين ما فيه دين صحيح الا بقية من من بقي على دين ابراهيم وبقي من كان على النصرانية. فذهبت به الى ورقة ابن نوفل وكان يقرأ الكتب ويعرف عند - 00:25:30

او ثقافة فقص عليه ما قص وما رأى قال هذا والله الناموس الذي نزل على موسى موسى الذي يا ليتني اقول جلعا اذ يخرجك قومك فانصرك نصرا من المؤزرا ابو كبير ما يستطيع يتحرك. يقول يا ليتني اكون جلعا نشيط حينما يخرجك قومك اكون معك - 00:25:50  
قال اومخرجي هم يعني استغرب عليه الصلاة والسلام كفار قريش وكلهم ما يسمونه الا الصادق الامين واذا جاء القول او الخبر او عن شيئاً محمد مئة في المئة صادق. يا ابن الحال - 00:26:20

له منزلة عالية عند كفار قريش والاميين والمعظم والمحبوب. يقول اومخرجيهم؟ قال نعم. يقول ورقة من اوفل. ما جاء احد من ما جئت به الا اوذى واخرج. لابد يخرج. لابد يخرج - 00:26:40

الرسول صلى الله عليه وسلم جالوا ما جاء به عن الله سنة الله في خلقه ان يسلط بعض الناس عليه لخش ما يريد الله جل وعلا يتميز الصادق المخلص من المفترى الكذاب ويثيب الله جل وعلا - 00:27:20

فمن اطاعه ويعاقب من عصاه وعصى رسوله. نعم. هل ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم انه لم يأتي احد لمثل ما جئت به الا عدي والشيطان كل والشيطان كل من خرج عن نظيره بالشر - 00:27:50

لا يعادل رسول الا الشياطين من هؤلاء. وهؤلاء قبحهم الله ولعنهم. قال عبدالرزاق عبدالرزاق عن قتادة في شياطين الانس والجن. شياطين الانس والجن. قال من الجن شياطين. ومن الانس شياطين - 00:28:20

يوحى بعضهم الى بعض قال قتادة وبلغني ان ابا ذر كان يوما يصلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعودت يا ابا يا ابا ذر من شياطين الانس والجن؟ فقال او ان فقال او ان من من الانس الانس شياطين؟ نعم - 00:28:40

قال او ان من الانس شياطين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. وقال ابن حجر عن ابي ذر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس قد اطال فيه الجلوس فقال يا ابا ذر هل صليت - 00:29:00

قلت لا يا رسول الله. قال قم فارفع ركتعين. قال ثم جئت فجلست اليه. فقال يا ابا ذر هل تعودت فبالله من شياطين الانس من شياطين الجن والانس قال قلت لا يا رسول الله وهل للانس وهل للانس من شياطين - 00:29:20

قال نعم هم شر من شياطين الجن. طريق اخر للحديث. روى ابن ابي حاتم عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر تعودت من شياطين الجن والانس قال يا رسول الله وهل للانس شياطين؟ قال نعم - 00:29:40

شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. فهذه طرق لهذا الحديث ومجموعها ومجموعها يفيد قوله وصحته. والله اعلم وعن عكرمة في قوله يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - 00:30:00

قال للانسان شياطين وللجن شياطين فيلقى شياطين الانس شياطين الجن فيوحى بعضهم الى بعض زخرف وزخرف القول

غوروا. وقال السدي عن عكرمة اما شياطين الانس فالشياطين التي تظل الانس - 00:30:20

وشياطين الجن التي تظل الجن. يلتقيان فيقول كل واحد منها لصاحبه اني امضيت صاحبى بکذا وكذا فاضل انت صاحبک بکذا  
وكذا. فيعلم بعضهم بعضا وقد روى نحو هذا الحديث نحو هذا عن ابن عباس فقال - 00:30:40

ان للجن شياطين يظلونهم مثل مثل شياطين الانس. يظلونهم. قال فيلتقي شياطين الانس وشياطين الجن فيقول هذا لهذا اضله  
بكذا. فهو قوله يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غوروا. فلما اخبر - 00:31:00

عبدالله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال فقال صدق قال الله تعالى الى اوليائه. قوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض  
زخرف القول غوروا. ان ان يلقي بعضهم - 00:31:20

الى بعض ان يلقي بعضهم الى بعض القول المزین المزخرف وهو المزوق الذي يفتر سامعه من من الجهلة بامره ولو شاء ربک ما فعلوه  
ای وذلك كله بقدر الله وقضائه وارادته ومشيئته ان يكون لكلنبي عدو من - 00:31:55

اي فدعهم وما يفتررون اي يكذبون اي دعا ذاهم وتوكل على الله فان الله كافيك وناصرك وقوله تعالى ولتصنیع اليه اي لتمیل اليه. قال  
ابن عباس افندة الذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:32:15

او قلوبهم وعقولهم واسماعهم. وقال السدي قلوب الكافرين وليرضوه ان يحبوه ويريدوه وانما تجیب لذلك من لا يؤمن بالآخرة كما  
قال تعالى فانكم مما تعبدون وما ما انتم عليه فاتنین الا من هو صالح الجحیم - 00:32:35

وقال تعالى انکم لفی قول مختلف. يؤفك عنه من نفك. قوله ولیقتربوا ولیقتربوا ما هم مقتربون قال ابن عباس ولیكتسبوا ما هم  
مكتسبون. وقال السدي وابن زید ولیعلموا ما هم عاملون - 00:32:55

والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلی الله وصحبه اجمعین - 00:33:15